الثمرات لعلهم يشكرون وسار ابراهيم ثم ان هاجر نفذ ما عندها
من الماء فعطشت وعطش ولدها فجعلت تنظر اليه وهو يتلوى
من العطش فصعدت الى الصفا لعلها تصادف أحداً فلم تنظر
فنزلت الى المروة كذلك فلم ترى أحداً وكررت ذلك سبع مرات
فلذلك سعى الناس سبعة أشواط بين الصفا والمروة وفي آخر
سعي سمعت صوتاً فاذا هي بالملك فبحث بعقبه أو قال بجناحه حتى
ظهر الماء فجعلت تحوطه وتغرف الماء بسقائها وهي تقول زم زم
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله أم اسماعيل
لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكان زمزم عيناً معيناً وقال
لها الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله الحرام ويبنيه هذا
الغلام وأبوه وان الله لا يضيع أهله وكان البيت مرتفعاً من الأرض
كالرابية ثم نزل هناك ابيات من قبيلة جرهم وشب اسماعيل عليه
السلام وتعلم العربية ثم زوجوه امرأة منهم ثم ماتت أمه هاجر
ثم جاء ابراهيم فلم يجد اسماعيل فسأل زوجته عن معيشتهم فشكت
ولم تشكر الله تعالى فقال لها اذا جاء قولي له يقرئك السلام ويغير
عتبة بابه فلما جاء اسماعيل اخبرته فقال ذلك ابي امرني بفراقك
ففارقها وتزوج باخرى ثم جاء ابراهيم عليه السلام فلم يجد اسماعيل
فسأل زوجته فقالت خرج يبتغي لنا صيداً فسألها عن معيشتهم
فشكرت الله تعالى وقالت نحن بخير واثنت على زوجها فقال
لها اذا جاء زوجك فقولي له يقرئك السلام وليثبت عتبة
داره

الفصل الثامن في امر الله سبحانه لابراهيم ان يبني البيت الحرام

ثم

ثم جاء بعدها واجتمعا فقال ابراهيم عليه السلام يا اسماعيل ان الله امرني ان
ابني له بيتاً ههنا واشار الى الاكمة فقال اسماعيل السمع والطاعة لما قال ربنا لما قال ربنا
فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة وجبريل يعلمه ان يضع هذا
الحجر هنا وهذا الحجر هنا وكان ابراهيم يقف على الحجر الموجود الى زمننا
الآن الذي قد غاصت قدماه فيه المراد بقوله تعالى فيه آيات بينات
مقام ابراهيم واستمر البيت على بناء ابراهيم عليه السلام حتى هدمت قريش
شعر من عمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان بناء الكعبة سنة مائة من
عمر ابراهيم فيكون بالتقريب بين بناء الكعبة الابراهيمي وبين الهجرة
الفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة ثم أمر الله جل وعز ابراهيم
عليه السلام بذبح ولده وفداه بذبح عظيم وقد اختلف العلماء في الذبيح
هل هو اسحاق وهو قول علي وابن مسعود وجماعة والكتابيين أو
اسماعيل وهو قول ابن عباس وابن المسيب والشعبي فمن قال الذبيح
اسماعيل قال كان ذلك بمنحر منى حيث ذبح الكبش ومن قال انه
اسحق قال ان ذلك كان عند صخرة بيت المقدس ثم ماتت سارة ودفنها
ابراهيم بغار حبرون ولما توفي الخليل دفن جانبها من جهة
الغرب ثم توفيت ربقة زوجة اسحق فدفنت قبلة سارة ثم توفي
اسحق فدفن غربي ربقة ثم توفي يعقوب فدفن عند باب المغارة
شمال قبر ابراهيم عليهما السلام ثم توفيت ليقا زوجته فدفنت
في قبره ثم حوط أولاد يعقوب حائطاً على باب المغارة وجعلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)